فصلها لكمال الحضور واعطي مسؤوله اجابة لسؤاله على الفور كما دل عليه قوله
فخذ فاتى بالفا المقتضية للفور تنويها بالاعتنا بامره واظهارا لكرامته ورائ
قبل الموت والبعث منه ما لا راه ذلك الا بعد البعث من الموت فظهر فضله بذلك
على الذي مر على القرية السؤال الثاني ما دفع الاستدراك بقوله ولكن
ليطمئن قلبي واما المراد بالطمئنان القلب هنا الجواب ان الاستدراك وقع من نفي
كون السؤال لعدم الايمان وتقرير كونه لاطمئنان القلب فقط والمراد بالاطمئنان
السكون من قلق التشوق لحصول هذا المسؤول والتشوق لقضا الوطر منه
لا السكون من قلق بتردد وشك فيه السؤال الثالث ما وجه تقرير توجيه
مقابلة سؤاله هذا بان يقال له اولم تؤمن وقد سبق الاخبار عنه بانه للمصطفى
في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والجواب ان ارني يستعمل تارة في طلب مشاهدة
كيفية المعلوم المتحقق بالبرهان ليتحقق مع ذلك بالعيان ويستعمل ايضا
هنا في الافحام والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحبه للكيف او امكانه
كما يقول الضعيف ادعى حمل صخرة كبيرة وحله ارني كيف تحملها وانت تعتقد
انه لا يستطيع حملها ولا يمكنه وابراهيم لم يرد هذا الثاني ولا يظن به توهمه
وانما اقتضت حكمة الرب بعباده ان قال لابراهيم اولم تؤمن قال بلى ليحفظ
عباده المؤمنين بذلك عند سماع هذه الاية من ان يخالطهم الوهم بذلك
الظن السوء في حبيب من احباب الله فيهلكوا ولا يشعرون ويجوز ان يكون
وقوع هذا السؤال قبل الاخبار باية الاصطفا والله اعلم السؤال الرابع
ما الحكمة في تعيين الاربعة دون غيرها من العدد وما الحكمة في تعيين جنس
الطيور دون غيره والجواب ان عدد الاربعة اجمع الاعداد لانه مجموع من
الفرد البسيط وهو الواحد والفرد المركب وهو الثلاثة والزوج البسيط

وهو الاثنان

وهو الاثنان والزوج المركب وهو الاربعة فكان فيه تذكير بقيام
الخلق لربهم مثنى وفرادى مثنى اثنان بسيطان واثنان مركبان وفرادى
فرد بسيط وفرد مركب وفيه تذكير باصناف المبعوثين ايضا فمنهم كافر
ومنهم مؤمن ظالم لنفسه او مقتصد مختلط او سابق بالخيرات واما خص
الطير لانه اشد الحيوانات نفورا واقدرهم على الفرار والتباعد عما ينفر ٢٨٥
منه فاذا دعي هذا الجنس واجابه واتاه يسعى كان ما دونه اولى وكان ذلك
اعظم اية من غيره والطير ايضا اقل رطوبة من باقي الحيوانات وميتته
اسرع جفافا فتيقن معه عدم الحياة الجسمانية منه باطنا وظاهرا
السؤال الخامس ما الحكمة بتخصيص الجبال بهذا الجعل في قوله ثم اجعل على
كل جبل هل الظاهر ارادة جميع الجبال او اربعة اجبل فقط او غير ذلك وما
وجه كل واحد من هذه ان كان هو الظاهر والجواب المراد جبال بعدد الاجزاء
التي جزيتها اليها ان كانت كثيرة فكثيرة او قليلة فقليلة بدليل قوله تعالى
اجعل على كل جبل منهن جزوا ولم يامر بتعيينهن فحمل الامر على جميع الجبال
عادة متعذر عادة والظاهر ان المراد ان يجعل على كل جبل جزا لا بعينه
من كل واحد منهن لان ذلك هو المناسب للقصة وما فيها من رؤية ذلك
الامر العجيب السؤال السادس ما الحكمة في الاتيان بثم في قوله ثم ادعهن
وما الحكمة في تعليق اتيانهن اليه على دعائه اياهن ولم يجيئن فاتين من
دعاله منه وما الحكمة في اتيانهن ولم يكتف بطيرانهن حيث شئن او اتيانهن
غيرهن وما الحكمة في اتيانهن اليه ساعيات لا طايرات وما شانهن علي يكون
ان كان سعيا متعلقا بهن وان كان متعلقا به فما الحكمة في حصول ذلك
منهن وهو يسعي او دعايه لهن وهو يسعي والجواب انه جي بثم ليحصل بكونهن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)